أيُّوبَ، فَلَمَّا فرغ مِن دَفنِه وقَفَ علىٰ قَبرِه فَنَظَر إلَيهِ ثُمَّ قال:

وُقُــوفٌ علىٰ قَبــرٍ مُقِيمٍ بِقَــفْــرَةٍ  مَتــاعٌ قَلِيلٌ مِن حَبــيبٍ مُفَــارِقِ

ثُمَّ قال: السَّلامُ عَلَيكَ يَا أَيُّوبُ، ثُمَّ قال:

كُنــتَ لَنَــا أُنســاً فَفَــارَقــتَنَــا  فَالعَيشُ مِن بَعــدِكَ مرٌّ المَــذَاقِ

وقُرِّبَت إليه دَابَّتُهُ فَرَكِبَ، ثُمَّ عَطَفَ إلىٰ القَبرِ فقال:

فــإن صَبَرْتُ فلم أَلْفِظْكَ من شِبَعٍ  وإن جَزَعْــتُ فَعِلْقٌ مُنْفِسٌ ذهبــا[1]

١٨ ـ حدَّثَني غَيرُ محمدٍ بنِ المُغيرةَ أنَّ عُمرَ بنَ عبدِ العَزيزِ قالَ له: يا أميرَ المؤمنينَ بَل الصَّبرُ فَإنَّه أقرَبُ إلىٰ اللَّهِ وسِيلَةً، وَلَيسَ الجَزَعُ بمحيٍ مَن مَاتَ، ولا بِرَادٍّ مَا فَاتَ.

فقال سُلَيمانُ: صَدَقتَ، وباللَّهِ العِصْمَةُ والتَّوفِيقُ[2].

١٩ ـ حدَّثَني زَكَريا بنُ عَبدِ اللَّهِ التَميميُّ[3]، أنَّ مُحمَّد بنَ عبدِ اللَّهِ القُرشيَّ حدَّثَهُ، أنَّ أباهُ حَدَّثَه: أنَّ سُلَيمانَ بنَ عبدِ المَلِكِ قال لعُمرَ بنِ عَبدِ العزيزِ عِند مَوتِ ابنِهِ: أيصبر المؤمِنُ حتَّىٰ لَا يَجِدَ لِمُصِيبَته ألماً؟

قال: يا أميرَ المؤمِنينَ لَا يَستَوِي عِندكَ مَا تُحبُّ وَمَا تَكْرَهُ، ولكنَّ الصَّبرَ

---

(١) ساق القصة بطولها ابن خلكان في «وفيات الأعيان» (٢ / ٣٠٢ ـ ٣٠٣).
وأورده السيوطي في «فضل الجلد في فقد الولد» (٦٥ ـ ٦٦)، وعزاه للمصنف.

(٢) أوردها ابن خلكان في «وفيات الأعيان» (٢ / ٣٠٣) مختصرة.

(٣) لم أجد من ترجمه، وقد روى عنه المصنف في «العمر والشيب» (رقم ٥١)، ولا أظنه «الصُّهباني النخعي» المترجم في: «الجرح والتعديل» (٣ / ٥٩٨)، و«الثقات» لابن حبان (٨ / ٢٥٢)، و«الميزان» (٢ / ٧٣)، و«اللسان» (٢ / ٤٨١)، والله أعلم.